الأوهام الإيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة

سارة رضا مهدي

أ.د احمد عبد الحسين الازيرجاوي

جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

مستخلص البحث

يهدف البحث تعرف على:

1. الأوهام الإيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الإيجابية على وفق متغيري الجنس (ذكور–اناث) ومتغير العمر (دون الخمسين–فوق الخمسين) عاما.

ولتحقيق ذلك أستعمل الباحثان المنهج الوصفي ، وبلغت عينة الدراسة (267) فردا من ذوي الاحتياجات الخاصة ، قام الباحثان بتبني أداة قياس الأوهام الإيجابية من دراسة الناجي (2020)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس كذلك تم التحقق من ثبات المقياس باستعمال طريقة التجزئة النصفية ومعامل الفا للاتساق الداخلي، ولاستخراج نتائج البحث، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثنائي ، وأظهرت الدراسة ان عينة البحث يمتلكون الأوهام الايجابية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الجنس وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير العمر.

الكلمات الدالة: الأوهام الايجابية، ذوي الاحتياجات الخاصة.

Department of Educational and Psychological Sciences/ College of Education for Human Sciences/ University of Karbala

Prof. Dr. Ahmed Abdel Hussein Al-Azergawi Sarah Reda Mahdi

University of Karbala/College of Education for Human Sciences

Abstract

The research aims to identify:

1. Positive illusions among people with special needs.

2. Statistically significant differences in positive illusions according to the variables of gender (males - females) and the variable of age (under fifty - over fifty) years.

To achieve this, the researchers used the descriptive approach, and the study sample reached (267) individuals with special needs. The researchers adopted the tool for measuring positive illusions from the Al-Naji study (2020), and the psychometric properties of the scale were verified. The stability of the scale was also verified using the split-half method and the coefficient. Alpha for internal consistency, and to extract the research results, the researchers used a one-sample t-test and analysis of variance. The study showed that the research sample possessed positive delusions and that there were no statistically significant differences according to the gender variable and no statistically significant differences according to the age variable.

Keywords: positive illusions, people with special needs.

مشكلة البحث

يشعر الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بإحباطات كبيرة وصعوبات بالغة في حل المشكلات التي تعترض حياتهم اليومية، ومن المشكلات التي تواجههم ضعف الدافعية، والاكتئاب، والمفهوم السلبي للذات، وفقدان الاستقلال الجسمي والاقتصادي، والصعوبة في تقبل الإعاقة والتكيف لها، ومن خصائص الأشخاص ذوي الإعاقة الجسمية والحركية هي الانسحاب والخجل، والانطواء على الذات، وعدم الرضا عن الذات، والشعور بالعجز والاعتمادية والقلق، وضعف في الاتصال مع الآخرين، وعدم وجود أصدقاء، وعدم توكيد الذات (عربيات، 2011: 78)

ان الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة قد تتشكل لديهم الأوهام الإيجابية، ويعتقدون انهم يمتلكون صفات شخصية إيجابية أكثر من السلبية، ووهم السيطرة على الأحداث، وهم متفائلون بشكل مفرط بشأن مستقبلهم (الناجي، 2020: 15).

يشير موراي واخرون .Murray et al (2003) الى ان الافراد الذين لديهم أوهام إيجابية قد يتبنون وجهات نظر متفائلة بشكل مفرط مما يؤدي الى تقليل استعدادهم لمواجهة الشدائد أو التحديات والأزمات التي تمر في حياتهم ، حيث قد لا يتوقعون ذلك ولا يخططون بشكل كافٍ للانتكاسات المحتملة (Murray et al.,2003:290)

اهمية البحث:

يسعى علم النفس الإيجابي الى تحسين الأداء النفسي الوظيفي العام للأفراد والتركيز على العوامل التي تفضي الى تمكين الفرد من عيش حياة مرضية ومشبعة يحقق فيها طموحاته ويوظف فيها قدراته الى أقصى حد ممكن ووصولاً الى الرضا عن الذات وعن الآخرين وعن العالم بصفة عامة (أبو حلاوة، 2014: 13-14).

ربطت الدراسات الأوهام الإيجابية بتقارير السعادة اذ ان الافراد الذين لديهم تصورات إيجابية عن الذات ويعتقدون ان لديهم قدراً كبيراً من السيطرة على حياتهم وأن المستقبل سيجلب لهم السعادة هم أكثر عرضه للسعادة من الافراد الذين يفتقرون الى هذه التصورات، وتشير الأدلة الى أن الأوهام الإيجابية حول الذات والسيطرة على الفرد والمستقبل قد تكون واضحة ومتكيفة بشكل خاص في ظل ظروف الشدائد، أي الظروف التي من المتوقع أن تؤدي الى الاكتئاب، أو عدم وجود الدافع في ظل هذه الظروف، فان ايمان الفرد بنفسه كفاعل كفؤ وفعال يتصرف في عالم ذو مستقبل إيجابي بشكل عام قد يكون مفيداً بشكل خاص في التغلب على النكسات، والضربات المحتملة لاحترام الذات، والتآكل المحتمل في رؤية الفرد للمستقبل (Taylor et al., 1988: 198-201) وسواء كانت الإعاقة كاملة أو متوسطة أو دائمة فان مفهوم الذات سيتأثر كونه من العوامل المرتبطة بكيفية ادراكنا لأنفسنا وتقييمنا لذواتنا وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين، فطريقة استجابة الأفراد وتعايشهم مع الضغوط قد تعكس طريقة استجابة اسرهم، فالأسرة قد تؤثر ايجاباً أو سلباً على مفهوم الذات، ويرتبط مفهوم الذات لدى المعاق بشخصيته، فاذا كان مفهوم الذات عنده ضعيفاً أو كانت لديه مشاعر عدم الكفاية، فان الإعاقة قد تزيد من تلك المشاعر وتؤدي الى تدني مفهوم الذات (عربيات، 2011: 22).

تؤكد فريدريكسون Fredrickson (1988) على أهمية المشاعر الإيجابية بانها قد تبطل آثار المشاعر السلبية، وان أحد تأثيرات المشاعر الإيجابية هو تخفيف قبضة المشاعر السلبية على عقل الفرد وجسده عن طريق تفكيك أو التراجع عن الاستعداد النفسي والفسيولوجي للقيام بعمل محدد، وتوفر الدراسات دعماً تجريبياً لجانب فرضية التراجع التي تتنبأ بأن المشاعر الإيجابية لديها قدرة فريدة على استعادة الهدوء اللاإرادي بعد المشاعر السلبية، اما الجانب الآخر لفرضية التراجع هو أن المشاعر الإيجابية تستعيد أيضاً التفكير المرن بعد المشاعر السلبية، ويمكن استخلاص أدلة غير مباشرة تتفق مع التنبؤ من مجموعة الدراسات الارتباطية التي تظهر أن الضحك وأسلوب المواجهة الذي يتميز باستخدام الفكاهة يرتبطان بالقدرة على ابعاد النفس عن الأحداث المؤلمة (Fredrickson, 1988: 313-314).

تشير تايلور وبراون Taylor & Brown (1988) الى ان المعتقدات الإيجابية تشكل جوهر الأوهام الإيجابية، اذ قد يكون للمعتقدات الإيجابية تأثير على الحالات العاطفية، مما قد يؤثر على وظائف الأعضاء والغدد الصم في الحالات المرضية، وهناك أدلة على أن الحالات العاطفية الإيجابية مرتبطة بالتغيرات الفسيولوجية الإيجابية كما اشارت اليه دراسة ستون واخرون .Stone et al (1987) التي توصلت الى ان المعتقدات الإيجابية مرتبطة بالعافية الجسدية والنفسية من خلال تعزيز السلوكيات الصحية الأفضل، والأشخاص الذين لديهم شعور إيجابي بقيمة الذات، والايمان بقدرتهم على التحكم، والتفاؤل بشأن المستقبل يكونون أكثر اهتماما لممارسة العادات الصحية الواعية واستخدام الخدمات بشكل مناسب (Taylor & Brown, 1988:54)

اهداف البحث

يهدف البحث التعرف على:

1- الأوهام الإيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الإيجابية على وفق متغيري الجنس (ذكور-اناث) ومتغير العمر (دون الخمسين-فوق الخمسين) عاما.

حدود البحث

تحدد البحث الحالي لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة ولكلا الجنسين (ذكور – اناث) وللفئات العمرية (دون سن الخمسين – فوق سن الخمسين) عاما في محافظة كربلاء لسنة (2023).

تحديد المصطلحات

أولا: الأوهام الإيجابية Positive illusions

عرفتها تايلور وبراون (Taylor & Brown, 1988): مجموعة مترابطة من الأوهام تتمثل في التقييمات الإيجابية غير الواقعية للذات، والادراكات المفرطة والمبالغة فيها عن السيطرة، والتفاؤل غير الواقعي، تعمل لخدمة مجموعة متنوعة من الوظائف المعرفية والوجدانية والاجتماعية (Taylor & Brown, 1988: 193).

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق اجابته على فقرات مقياس الأوهام الإيجابية المتبنى في البحث الحالي.

ثانيا: ذوي الاحتياجات الخاصة يعرفهم (القريطي،2005)

أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خصيصة ما من الخصائص، أو في جانب ما – أو أكثر – من جوانب الشخصية، الى الدرجة التي تحتم احتياجهم الى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم الى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق (القريطي،2005: 25).

الإطار النظري

تمهيد

تشير الأدلة المستمدة من دراسات الادراك الاجتماعي الى ان الفرد السليم عقلياً يستمتع بقدرة عالية لتشويه الواقع باتجاه يعزز احترام الذات، ويحافظ على معتقدات الكفاءة الشخصية، ويعزز النظرة المتفائلة للمستقبل، ويبدو ان هذه الأوهام الثلاثة وهي الصورة الإيجابية للذات، ووهم السيطرة، والتفاؤل غير الواقعي، تعزز المعايير التقليدية للصحة العقلية، بما في ذلك القدرة على الاهتمام بالذات وبالآخرين والقدرة على الشعور بالسعادة او الرضا، والقدرة على الانخراط في عمل منتج ومبدع (Nadelhoffer&Mateeva, 2009: 490).

والوهم هو صورة أو تصور ذهني خاطئ قد يكون تفسيراً خاطئاً لمظهر حقيقي، أو قد يكون شيئاً متخيلاً، وقد يكون ممتعاً أو غير ضار أو حتى مفيداً(Taylor et al. 1988: 2)

ان الوهم يمثل اعتقاد يخرج عن الواقع، على سبيل المثال اذا كان معظم الناس يعتقدون انهم اكثر سعادة وافضل تكيفاً واكثر مهارة في مجموعة متنوعة من المهام من معظم الناس الآخرين فان مثل هذه التصورات تقدم دليلاً يوحي بالوهم (Taylor & Brown,2000:90)

ويوضح كريم (2018) ان الدراسات تشير الى ان هناك علاقة وثيقة ومباشرة بين الأفكار والمشاعر والسلوك واعتبرت ان هناك علاقة دائرية بينهم، فالأفكار المتفائلة والإيجابية تكون محفزة لتوليد مشاعر إيجابية، وهذا التفكير الإيجابي يمكن أن يزيد من الدافع والتحفيز للسعي نحو الهدف، ويؤثر بشكل إيجابي على تجربة الفرد وإمكانية تحقيق التقدم والنجاح. (كريم، 2018: 69).

أعطى المنحنى الإنساني في علم النفس للأفكار الإيجابية اهتماماً كبيراً إذ يتبنى المسلّمات المتمّثلة، الدافع للنماء وتحقيق الذات، المسؤولية، الالتزام بالآخرين وصولاً الى إطلاق طاقات الحياة والعطاء الى حدودها الفضلى (حجازي، 2012: 30).

إذ تعد الأوهام الإيجابية احدى استراتيجيات القوى الإيجابية ومن آليات التحفيز الذاتي وذلك عبر توفير الامل بأن شيئاً ما ممكن التحقق. (الداغستاني، 2018: 8).

فوائد الأوهام الإيجابية

1- الرفاهية الذاتية

حالة من السعادة النفسية ولكن ليس بالضرورة السعادة التامة، والمرفهين نفسياً لا نقصد الناس الذين تخلو حياتهم من المشكلات أو الامراض او حتى الاضطرابات وانما يمتلكون صفات تمكنهم من الاستمرار رغم الصعوبات والظروف بالمقارنة مع غيرهم (العبيدي، 2021: 25).

وان الرفاهية ترتبط بتعزيز الصحة النفسية في أبعادها العاطفية والوجدانية والوجودية، وصولاً الى بناء الحياة الطيبة من مثل الرضا والأمل والانطلاق والدافعية الذاتية والسعادة والأمن النفسي، والمهارات الاجتماعية، والقدرة على الحب وتحقيق الذات (الخفاجي، 2015: 39).

2- الصحة النفسية

تعد الأوهام الايجابية اداة تعمل على تحسين الصحة النفسية من خلال تأثيرها الايجابي على المشاعر والتفكير، ويمكن ان تلعب دوراً في التحفيز والتفاؤل، مما يسهم في تقليل التوتر وتعزيز الرفاهية النفسية، مما يقل من الشعور بمخاطر الأمراض لانهم واثقون انهم سيكونون على ما يرام وانكارهم خطورة المرض، والتفاؤل يصبح طريقهم في التعامل (عبد الله، 2022: 24)

3- التكيف النفسي

تم ربط الأوهام الايجابية بالتكيف النفسي، ففي ادبيات الادراك الاجتماعي التي تناولت الأوهام الايجابية تم فحص الأدلة التي تشير الى ان الأوهام الايجابية تساهم في المعايير المرتبطة عادة بالصحة العقلية،

4- العلاقات الاجتماعية

وفيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فقد تم ربط التقييمات الذاتية العالية بكل من الشعبية المتصورة والفعلية بين الأفراد، (على سبيل المثال المزاج الإيجابي الذي تنتجه الأوهام الإيجابية) حيث يقود الناس الى مساعدة الآخرين بشكل أكبر، وبدء المحادثة، والتعبير عن الاعجاب للآخرين، وتقييم الآخرين بشكل إيجابي(Taylor & Armor, 1996: 883-884)

النظرية المفسرة للأوهام الإيجابية لتايلور وبراون (1988)

تأكد نظرية تايلور وبراون Taylor & Brown (1988) للصحة العقلية على ان بعض الأوهام الإيجابية منتشرة بشكل كبير في الفكر الطبيعي وتتنبأ بالمعايير المرتبطة تقليدياً بالصحة العقلية، وكان العمل مستمداً في البداية من بحث مع مرضى السرطان ولكن تم دمجه في مقال عام (1988) مع الادبيات المتعلقة بالإدراك الاجتماعي (Taylor & Brown, 1994: 21)وتم ربط الأوهام الإيجابية بتقارير السعادة، وان الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير كبير للذات وثقة بالنفس، والذين يقولون ان لديهم قدراً كبيراً من السيطرة على حياتهم، ويعتقدون أن المستقبل سيجلب لهم السعادة، هم أكثر عرضة للسعادة من الأشخاص الذين يفتقرون الى هذه التصورات وتؤكد

الأدلة على أن الأوهام تؤثر بشكل مباشر على الحالة المزاجية، على سبيل المثال أن الأفراد يميلون الى نسب النجاح الى أنفسهم أكثر من الفشل، وقد اختبر ماكفارلاند وروس (1982) ما اذا كان نمط الخدمة الذاتية هذا يعزز الحالات المزاجية الإيجابية، وقد تم توجيه بعض الأشخاص الى نسب النجاح أو الفشل الى الذات، في حين تم توجيه أشخاص آخرين الى عزو النجاح أو الفشل الى المهمة، ثم تم جمع مقاييس المزاج، تماشياً مع الفرضية القائلة بأن التحيز الاسنادي لخدمة الذات يؤثر بشكل سببي على حالات المزاج الإيجابية، وأفاد أن الأشخاص الذين عزو النجاح الى الذات والفشل الى المهمة عن مزاج أكثر إيجابية بعد النجاح ومزاج أقل سلبية بعد الفشل.(Compton, 1992:1343)

تعزز الأوهام الإيجابية القدرة على العمل الإبداعي والمنتج بطريقتين: أولاً، قد تسهل هذه الأوهام الأداء الفكري الإبداعي نفسه، ثانياً، أنها تعزز الدافع والمثابرة والأداء، ولكن الأدلة على التأثيرات الصحيحة للأوهام الإيجابية على الأداء الفكري قليلة، ومن غير المعروف ما اذا كان التفاؤل غير الواقعي أو المعتقدات المبالغ فيها في السيطرة على الشخصية تؤثر بشكل مباشر على الأداء الفكري، ومع ذلك قد تكون هناك فوائد فكرية لتعزيز الذات، حيث تميل الذاكرة الى التنظيم بشكل ذاتي، بحيث يتمكن الأشخاص من تذكر المعلومات المترابطة بشكل جيد (Taylor& Gollwitzer, 1995:220)

وان الأوهام الإيجابية هي ببساطة آليات دفاعية متوارية خلف ستار، ألا أن الفرق الوحيد بينهما هو في آلية التأثير إذ ان الأوهام الإيجابية تستجيب بشكل مباشر لظروف التهديد أي انها تتعامل مع معطيات التهديد مع تصور القدرة على التخلص منه، في حين يتم تصور الدفاعات على انها تستجيب بشكل عكسي لمعلومات التهديد فتتخذ طرق الانكار أو الهروب، وهكذا على سبيل المثال، فان مرضى السرطان في مراحلهم المتقدمة لا ينكرون او يكتمون المعلومات المتعلقة بحالتهم المتدهورة، انهم يدركون ان ظروفهم قد ساءت ولكن في سياق هذا الاعتراف قد يضيفون لمسة تفاؤل عن حالتهم اكثر مما تسمح به الظروف(Makridakis& Moleskis,2015:472)

أشار تايلور وبروان (1994) الى انه عادة تظل هذه الأوهام خفيفة لان البيئة الاجتماعية تتسامح مع هذا الوهم المتواضع وتعززه ولكن ليس درجات كبيرة من الوهم، وفي الدرجات القصوى كما لاحظا ان الوهم قد غير قادر على التكيف، وخلصت دراسة تايلور وبراون وآخرون الى ان التكيف يكون اكبر نظراً لمستويات معتدلة من الوهم، لكن علاقة الوهم بالتكيف تنهار عند مستويات عالية من الوهم. (Murray et al.,2003:290)

واقترح تايلور وبراون (1988) أن الشخص السليم عقلياً لا يتميز بالتقييمات الدقيقة لصفاته الشخصية، والتقديرات الواقعية للتحكم في الشخصية، والنظرة الواقعية للمستقبل، بل الأوهام الإيجابية، على وجه التحديد، أكدوا أن الناس عادة ما يحملون على الأقل ثلاثة تصورات تعظيماً ذاتياً الى حد ما لانفسهم والعالم والمستقبل:

تصورات ذاتية إيجابية غير واقعية، ووهم السيطرة الشخصية، التفاؤل غير الواقعي بشأن المستقبل، وجادلوا بأن هذه التصورات المشوهة ايجابياً، بدلاً من ان تكون غير قادرة على التكيف، تعزز في الواقع المعايير المرتبطة عادة بالصحة العقلية: احترام الذات إدارة التوتر بشكل فعال (Taylor & Gollwitzer, 1995: 213).

مجالات الأوهام الإيجابية

1- صورة الذات الإيجابية : وهي معتقدات ذاتية إيجابية تميل نحو المعلومات الإيجابية بدلاً من المعلومات السلبية، على سبيل المثال يعتقد الشخص بانه اذكى وأكثر حظاً وشعبية مقارنة بالآخرين (Taylor & Gollwitzer, 1995: 213).

2- وهم السيطرة : توضح الادبيات الكبيرة في علم النفس ان الناس يعتقدون أن لديهم درجة عالية من السيطرة الشخصية في العديد من مواقف الحياة، وتشير كل من الدراسات المختبرية والدراسات الميدانية مع الأفراد الذين يعانون من احداث صحية مؤلمة الى ان الناس يرون انفسهم باعتبارها تتمتع بقدر أكبر من السيطرة على هذه الأحداث مما هو صحيح أو محتمل من الناحية الموضوعية، وانه حتى في المواقف التي تحددها الصدفة بشكل كبير (Taylor & Armor, 1996: 877).

3- **التفاؤل غير الواقعي:** يرى كلاً من (Taylor & Brown, 1988) أن التفاؤل غير الواقعي هو شعور الفرد بقدرته على التفاؤل نحو الأحداث من دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدي الى هذا الشعور، مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، كما يعرف التفاؤل غير الواقعي بأنه إدراك الفرد على نحو انتقائي لإيجابيات الحاضر، وتعميم أفضل التوقعات الممكنة على نتائج المستقبل (Collard et al., 2015: 14).يعد التفاؤل غير الواقعي النزعة لتوقع الخير والسعادة، وهو استعداد يكمن داخل الفرد، للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة، وتوقع الإيجابية للأحداث القادمة، حيث يستخدم المتفائلون استراتيجيات متمركزة على المشكلة، تستند الى العاطفة كالتخيل والاستعانة بالمرح، والصياغة الإيجابية للموقف الذي يواجهونه، كما وان بناء شخصية الفرد تتكون من التوقعات والأهداف، والطموحات وفعالية الذات، التي تعمل على نحو تقاربي، وبالتالي تتكون لديه توقعات إيجابية للنجاح في المستقبل (Taylor, 1989: 99)

منهجية البحث واجراءاته

اولا: منهج البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي فالبحوث الوصفية تصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر (أبو علام، 2001: 279).

ثانيا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) والمصابين ببتر بأحد اطرافهم في محافظة كربلاء المقدسة وقد حصل الباحثان المراكز المختصة بعينة البحث والتي هي مركز الوارث للأطراف الذكية وهيئة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة ومركز الحسين لتأهيل المعاقين/مركز جعفر الطيار وفق كتاب تسهيل المهمة وقد وقع اختيار الباحثان على مركز الحسين لتأهيل المعاقين/مركز جعفر الطيار وذلك لتواجد العينة وعددها اذ يبلغ (868) فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة اذ توزع الافراد على وفق متغير الجنس حيث يبلغ عدد الذكور (729) ويمثلون ما نسبته (83.9%) من مجتمع البحث، ويبلغ عدد الاناث (139) يمثلن ما نسبته (17,1%)، وتوزعوا على وفق متغير العمر ضمن فئتين عمريتين هما دون الخمسين عاما حيث بلغ عدد الذكور ضمن هذه الفئة (257) ويمثلون ما نسبته (29.6%) وبلغ عدد الذكور ضمن فئة فوق الخمسين عاما (427) ويمثلون ما نسبته (70.4%) وبلغ عدد الاناث (47) ضمن الفئة العمرية دون الخمسون عاما ويمثلن ما نسبته (5.4%) و فوق الخمسين عاما حيث بلغ عددهن (92) ويمثلن ما نسبته (16.6%) من مجتمع البحث وكما في الجدول (1) الذي يوضح تفاصيل اضافية.

جدول (1) مجتمع البحث موزع وفق الفئة العمرية والجنس ونسبهم المئوية

الفئة العمرية	الجنس				المجموع الكلي	نسبتهم المئوية
	ذكور	نسبتهم المئوية	اناث	نسبتهم المئوية		
دون الخمسون عاما	257	30%	47	5%	304	35%
فوق الخمسون عاما	472	54%	92	11%	564	65%
المجموع	729	84%	139	16%	868	100%

ثالثا: عينة البحث

إن هدف كل باحث هو التوصل الى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي التي اشتقت منه المشكلة. ويتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلاً صحيحاً. وهذا ما يسمى بالعينة. فالعينة هي جزء من ذلك المجتمع يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحاً (أبو التمن، 2007: 139) اعتمد الباحثان في إجراءات بحثها واختيار عينة البحث على استخدام معادلة ستيفن ثومسن وكان ناتج المعادلة ان العينة التي سيتم تطبيق الوسائل الإحصائية تبلغ (267) فردا وزعت على وفق معادلة كوكرن والنسب المئوية وكما موضح في الجدول (2).

جدول (2) عينة البحث موزعة وفق معادلة كوكرن والنسب المئوية

الفئة العمرية	الذكور	نسبتهم المئوية	الاناث	نسبتهم المئوية	المجموع الكلي	نسبتهم المئوية
دون الخمسون عاما	51	19%	47	18%	98	37%
فوق الخمسون عاما	77	29%	92	34%	169	63%
مجموع الكلي	128	48%	139	52%	267	100%

رابعا: أدة البحث اداة قياس الأوهام الايجابية

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والادبيات التي درست الأوهام الايجابية تبنى الباحثان مقياس (الناجي،2020) يتكون المقياس من (32) فقرة تغطي ثلاث مجالات وقد صمم المقياس وفق أسلوب ليكرت وهو ذو خمسة بدائل ((**تنطبق عليَّ دائما، تنطبق عليَّ غالبا، تنطبق عليَّ أحياناً، تنطبق عليَّ نادراً، لا تنطبق عليَّ ابداً**)) وتأخذ الاوزان (**1،2،3،4،5**) على التوالي. ومن ثم أعدت للمقياس تعليمات توضح كيفية الإجابة عن فقراته، وقد تم أعداد تعليمات المقياس بحيث يجب أن تكون مناسبة للعينة وواضحة كما احتوت التعليمات على مثال توضيحي عن كيفية الإجابة على فقراته، وطلب من الافراد الإجابة عن جميع فقرات المقياس بكل صراحه وصدق وأن إجاباتهم لا يطلع عليها أحد سوى الباحثان .

1- **التحليل المنطقي لأداة البحث** :لغرض التحقق من الصدق الظاهري لفقرات اداتي البحث عرضت اداة القياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وعددهم (20) محكم وطلب منهم تحديد مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت له ومدى ملاءمتها لأفراد عينة البحث ومدى ملاءمة بدائل الإجابة وبعد

الاطلاع على ملاحظات المحكمين وجد ان نسبة الاتفاق تراوحت بين (80%–100%) على فقرات المقياس مع وجود بعض التعديلات اللغوية على الفقرات.

2- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الأوهام الايجابية:** استعمل الباحثان طريقة المجموعتين الطرفيتين لغرض إجراء التحليل الإحصائي وطبق المقياس على عينة قوامها (267) فردا، وبعد اكمال إجراءات استخراج القوة التمييزية عن طريق استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.972) ثبت ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوي دلالة (0,05) ودرجة حرية (142) لذا تم الابقاء على جميع فقرات المقياس اذ عدت جميعها مميزه.

3- **التجانس الداخلي** :استخرج الباحثان التجانس الداخلي بعدة اساليب:

- **اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس** استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس وبعد المعالجة الاحصائية كانت جميع قيم معامل الارتباط للفقرات اعلى من قيمة معامل بيرسون الجدولية البالغة (0,113) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (265)،
- **اسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:** استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة المجال الذي تنتمي اليه كل فقرة ولجميع افراد العينة والبالغ عددهم (267) وبعد المعالجة الاحصائية وجد ان جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه هي اعلى من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0,113) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (265)
- **اسلوب ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس وبالمجالات الأخرى:** استخرج الباحثان مصفوفة الارتباط لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ووجد ان جميع قيم معاملات الارتباط بين المجال والدرجة الكلية للمقياس هي اعلى من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0,113) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (265)

4- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق :وقد تم التحقق من انواع الصدق بالطرائق الاتية:

أ- **الصدق الظاهري:** وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس، وذلك عندما عُرض الباحثان فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وقد حصلت على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (80%-100%).

ب-**صدق البناء:** وقد تم التحقق منه تحقق عن طريق مؤشرين هما حساب القوة التمييزية لمقياس الأوهام الايجابية الذي يعد مؤشرا على صدق البناء الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: الثبات: استخرج معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي بالاعتماد على درجات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (267) فردا في حساب الثبات وفق المعادلة واستخراج قيمة معامل التجزئة النصفية لعينة عددها (100) فردا، وكانت قيمة معاملي الثبات للمقياس والوسط الحسابي والانحراف المعياري كما موضح في الجدول ادناه.

جدول (3) قيم معامل الثبات والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس

المقياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الفا كرونباخ	قيمة معامل التجزئة النصفية
الأوهام الايجابية	114.97	14.83	0.71	0.88

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على الأوهام الإيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات افراد عينة البحث على مقياس الأوهام الايجابية وظهر ان الوسط الحسابي لإجاباتهم قد بلغ (118.09) وبانحراف معياري (14.11) وهو اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (96) ولغرض التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وظهرت النتائج المبينة في الجدول (19) ادناه.

جدول (19) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس الأوهام الايجابية

المتغير	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الأوهام الايجابية	267	114.97	14.83	96	20.901	1,972	0,05

أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (20.901) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1،972) ، عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (266) ، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية، اي أن عينة البحث يمتلكون الأوهام الإيجابية ويمكن تفسير ما توصلت اليه الباحثان في هذا الهدف وفق نظرية تايلور اذ الأوهام الإيجابية هي آليات دفاعية متوارية خلف ستار، وتمثل استجابة تكيف يعتمدها الفرد ليبرزوا لمن حولهم ان لديهم قدراً كبيراً من السيطرة على حياتهم، أنهم يعيشون بسعادة حتى لا يرون في عيون الاخرين مشاعر الاستعطاف وقد أشار تايلور وبروان (1994) بان هذه الأوهام تتأثر بالبيئة الاجتماعية اذ ان المحيطين بالفرد يتسامحون مع هذا الوهم المتواضع ويعززونه من اجل ان يكون الفرد قادر على التكيف واتفقت هذه النتيجة مع توصلت اليه دراسة الناجي (2020).

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الإيجابية على وفق متغيري الجنس (ذكور–اناث) ومتغير العمر (دون الخمسين–فوق الخمسين) عاما.

تحقيقا لهذا الهدف استعمل الباحثان اختبار تحليل التباين الثنائي للعينات غير متساوية الحجوم، كان متوسط درجات الأوهام الايجابية لعينة الذكور (114.872) ومتوسط درجات عينة الإناث (114.011)، أما متوسط درجات **العمر (دون الخمسين)** فقد بلغت (114.044) ومتوسط درجات **العمر (فوق الخمسين)** (114.149) ، ولغرض التعرف فيما إذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الأوهام الايجابية على وفق متغيري الجنس والفرع والأثر الناتج من التفاعل بين المتغيرين تم اختبار ذلك باستعمال تحليل التباين الثنائي وكما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الايجابية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) والعمر (دون الخمسين–فوق الخمسين) عاما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	1262.826	1	1262.826	2.613		0،05 غير دالة
العمر	1635.314	1	1635.314	3.383	3،84	0،05 غير دالة
جنس*العمر	1915.97	1	1915.97	2.625		0,05 غير دالة
الخطأ	177398.106	264	483.374			
الكلي المصحح	179352.673	266				

اشارت نتائج تحليل التباين الثنائي في جدول (2) الى ان القيمة الفائية المحسوبة (2.613) ادنى من القيمة الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وان القيمة الفائية المحسوبة (3.383) للعمر ادنى من القيمة الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لتفاعل الجنس والعمر في الأوهام الايجابية، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.625) وهي اقل من القيمة الجدولية والبالغة (3،84) عند مستوى دلالة (0،05) وبذلك لا يوجد تأثير للجنس مع العمر في الأوهام الايجابية ويمكن ان تفسر النتيجة الى ان وقد لاحظ الباحثان من خلال استجابات الافراد سواء ذكور او اناث قد تعرضوا الى ذات الصدمة وبذات الشدة اذ ان فقدان طرف من الأطراف او جزء من أجزاء الجسم يولد حدثا صدميا للفرد فالذكور والاناث يعيشون ذات البيئة الاجتماعية ولا اختلافات كبيرة بينهم في السياقات الاجتماعية كما ان الأفراد الذين يعانون من احداث صحية مؤلمة يرون انفسهم يتمتعون بقدر أكبر من السيطرة على هذه الأحداث وانهم يتحكمون أكثر في أحداث حياتهم، كما يعتقدون انهم يستطيعون التحكم في حياتهم بشكل أفضل من غيرهم بغض النظر عن جنسهم وان افراد عينة البحث من الكبار او الصغار اكتسبوا التقبل لوضعهم بعد فقدانهم لاحد أجزاء اجسامهم بعد فترة لذلك نجدهم سواء كانوا من الاعمار المبكرة سيما وان جزء كبير من العينة قد تعدوا عمر الثلاثين عام واصبحوا اكثر تكيفا ومعرفة بمتطلباتهم النفسية وحتى الجسدية كما تلعب العائلة والمحيطين دورا كبيرا اذ ان الدعم العاطفي والمساندة

الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد المصاب تؤهله بصورة كبيرة الى تجاوز هذه المحنة كما ان طبيعة المجتمع العراقي وتالفهم واهتمامهم وعيادتهم للمرضى او المصابين اثناء هذه الشدة تخفف من الأثر المعنوي لها وتعطيهم الامل والتجاوز النفسي لما اصابهم.

الاستنتاجات:

1- ان الخبرات والتجارب الحياتية ساهمت بشكل كبير في رفع مستوى الأوهام الإيجابية لديهم اذ مروا الافراد بتجربة صادمة.

2- ان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغيري الجنس والعمر يعني ان الافراد يعيشون ذات الظروف وهم في بيئة مشتركة كما انهم قد عاشوا ذات المحنة من فقدان احد أعضاء أجسادهم والذي وان كانوا في فئة عمرية صغيرة او كبيرة او سواء كانوا ذكورا ام اناثا فهم يتاثرون بصدمة الفقدان.

التوصيات:

1. ان تقدم الوزارات المعنية والدوائر المختصة بهذه الفئة برامج ارشادية وتطبيقها للاهتمام بالجوانب الانفعالية لشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق اسس علمية مدروسة.

2. ان تهتم مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بجانب الصحة النفسية والارشادية عن طريق وضع برامج ارشادية معدة بأحكم وفقا لخصائص العينة من اجل مواجهة الصعوبات والتحديات التي تعترضهم.

المقترحات: استكمالا للبحث الحالي وتطويرا له يقترح الباحثان إجراء دراسات لاحقة مثل:

1. بناء مقياس الأوهام الإيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم والبكم).

2. اجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر الأوهام الإيجابية على الصحة النفسية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر

- ابو التمن، عز الدين (2007). موسوعة علم القياس والتقويم (اَليات التفكير الاحصائي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2014): علم النفس الإيجابي ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد (34).
- حجازي، مصطفى (2021): إطلاق طاقات الحياة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الخفاجي، منتظر سلمان كطفان(2015): الشخصية الإبداعية وعلاقتها بالرفاه العاطفي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

- عبد الله، شيماء عزيز (2022): السعادة الدراسية وعلاقتها بالأوهام الإيجابية والدعم الاجتماعي المدرك لدى طلبة الجامعة في المحافظات المحررة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- العبيدي، انصاف جاسم نصيف (2021): الشخصية الاصيلة وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى المرشدين التربويين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- عربيات، أحمد عبد الحليم (2011): ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- كريم، ياسمين علوان (2018): علاقة الابداع الانفعالي بالتفكير الإيجابي وتنظيم الذات الاكاديمية لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- الناجي، هاشم يونس حميد (2020): الأوهام الإيجابية وعلاقتها بالاستهواء المضاد لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- Collard, J. Cummins, R. A., Fuller, M. (2015): Measurement of Positive Irrational Beliefs (Positive Cognitive illusions.) Journal of Happiness Studies. 1-23.
- Compton, W (1992): Are positive illuions necessary for selfesteem: A research note. Personality and Individual Differences, 13, 1343-1344.
- Fredrickson, B. (2013): Positive Emotions Broaden and Build, Advances in Experimental Social Psychology.
- Makridakis, S., & Moleskis, A. (2015). The costs and benefits of positive illusions. Frontiers in Psychology, 6.
- Murray, S. L., Holmes, J. G., & Griffin, D. W. (2003). Reflections on the Self-Fulfilling Effects of Positive Illusions. Psychological Inquiry, 14(3/4), 289–295. http://www.jstor.org/stable/1449691
- Nadellhoffer, T. & Matveeva, T. (2009): Positive illusions, Perceived Control and Free Will Debate, Mind & Language, Vol. 24, No. 5, 495-522.
- Taylor SE, Brown JD.(1994). Positive illusions and well-being revisited: separating fact from fiction. Psychol Bull. 116(1):21-7; discussion 28. doi: 10.1037/0033-2909.116.1.21. PMID: 8078971.
- Taylor, S. & Brown, J. (1988): illusion and Well-Being: A Social Psychological Perspective on Mental Health, Psychological Bulletin. Vol. 103, No. 2, 193-210.

- Taylor, S. & Brown, J. (1994): Positive illusions and Well-Being Revisited: Separating Fact From Fiction, Psychological Bulletin, Vol. 116, No. 1, 21-27.
- Taylor, S. & Gollwitzer, P. (1995): Effects of Mindest on Positive illusions, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 69, No. 2, 213-226.
- Taylor, S. (1989): Positive illusions, Creative Self-Deception And The Health Mind USA: Basic Books.
- Taylor, S. E., & Gollwitzer, P. M. (1995). Effects of mindset on positive illusions. Journal of Personality and Social Psychology, 69, 213–226. https://doi.org/10.1037/0022-3514.69.2.213.
- Taylor, S. E., Lerner, J. S., Sherman, D. K., Sage, R. M., & McDowell, N. K. (2003). Portrait of the self-enhancer: Well adjusted and well liked or maladjusted and friendless? Journal of Personality and Social Psychology, 84, 165–176. https://doi.org/10.1037/0022-3514.84.1.165.
- Taylor, S., & Armor, D.A. (1996): Positive illusions and coping with adversity. Journal of Personality, 64, 873-898.
- Taylor, S., Kemeny, M.E., Reed, G.M., Bower, J.E., Gruenewald, T.L. (2000): Psychologist resources, positive illusions and health, American Psychologist, 99-109.